

كيف تبخرت القوات الأفغانية أمام طالبان

واشنطن فشلت في بناء جيش قوي لأفغانستان



مراقبة مشددة لتقدم متمردي طالبان

إلى إخفاقات أوسع لجهود دولية على مدى عقدين. وأضاف أرميتاج "أسمع أناسا يعبرون في الصحافة عن خيبة الأمل في الجيش الأفغاني لا يستطيع خوض معركة لفترة طويلة"، لكنه يقول إنه يستطيع أن يؤكد "أن الجيش الأفغاني حارب عندما استطاع القتال" وكان يمكن أن يجارح لو توفرت له أدوات القتال. ومضى قائلا "السؤال هو: هل هذه الحكومة تستحق القتال من أجلها؟" وتبدو الهزيمة كاملة للقوات الأفغانية رغم إنفاق الولايات المتحدة مئات المليارات من الدولارات عليها منذ عقدين، ولحكومة الرئيس غني الذي يبدو الآن أنه مجبر على الاستسلام والاستقالة.

وفي الشهر الماضي أهدمت قوات طالبان 12 على الأقل من أفرادها في إقليم فارياب بشمال البلاد بعد أن نفذت ذخيرتهم واضطروا للاستسلام. ولاحظ الدبلوماسي الأميركي ريتشارد أرميتاج، الذي نظم أسطولاً من سفن البحرية الفيتنامية الجنوبية لنقل نحو 30 ألف لاجئ من سايبون قبل سقوطها في أبريل عام 1975، الخطر المتبل في احتمال حدوث موقف مماثل في كابول.

وكان أرميتاج، بصفته نائباً لوزير الخارجية في إدارة الرئيس الأميركي الأسبق جورج دبليو بوش عندما غزت القوات الأميركية أفغانستان في عام 2001، يقوم بدور كبير في الملف الأفغاني. وقال إن انهيار الجيش الأفغاني يشير

ويغيب فيها الحس الوطني بالدولة عن الثقافة الاجتماعية والسياسية؛ لقد بذل المدربون العسكريون الأميركيون الذين عملوا مع الجيش الأفغاني جهداً مضنياً لتعليم الجنود الدرس الأساسي في التنظيم العسكري وهو أن الإمدادات وصيانة المعدات والنكاح من حصول الوحدات على الدعم المناسب ضرورية للنجاح في ميدان القتال.

فشل مزمن

يقول جوناثان شرودن وهو خبير في معهد "سي إن آي" للسياسات والذي عمل مستشاراً للقيادة المركزية الأميركية والقوة الدولية التي قادتها الولايات المتحدة في أفغانستان، إن الجيش الأفغاني كان في الحقيقة بمثابة "برنامج للتوظيف... لأنه مصدر راتب ثابت في دولة تعز فيها الرواتب الثابتة".

لكن الفشل المزمن في مجال الإمداد بالمعدات، والدعم بالأفراد لكثير من الوحدات كان معناه أنه "حتى إذا أرادوا القتال فإنهم لا يستطيعون في نظام قصير الأمد نسبياً". واضطرت القوات الأفغانية مراراً لوقف القتال لعدم تلبية نداءات للحصول على إمدادات وتجهيزات، أو بسبب عدم الكفاءة، أو ببساطة لعدم قدرة النظام على العمل.

وحتى وحدات النخبة، وهي القوات الخاصة التي تحملت عبء القتال في السنوات الأخيرة، تعرضت للمعاناة.

الحكومية بدأ بمجرد بدء الانسحاب الأميركي "لأن تلك القوات لم تكن لديها عقيدة قتالية سوى التكسب من الأميركيين". ويضيف أن "السبب الوحيد للسقوط غير المتوقع للقاليم هو عزماً وإصرارنا وانسحاب القوات الأميركية".

هل هو واقعي؟

تبرز هزيمة القوات الأفغانية أمام حركة طالبان فشل الولايات المتحدة طوال السنوات العشرين الماضية في تكوين قوة مقاتلة على غرار جيشها عالي الاحترافية، لها قيادة ذات عقيدة وجيدة التدريب، وهي قوة تحصل على أسلحة متقدمة ودعم لوجستي متواصل. وعلى السورق يبلغ عدد قوات الأمن الأفغانية أكثر من 300 ألف جندي، وفي الواقع لم يصل عددها أبداً إلى هذا الحد. واعتمدت قوات الأمن الأفغانية على عدد صغير من وحدات النخبة من القوات الخاصة التي تم نقلها من إقليم إلى آخر وسط سقوط المزيد من المدن في أيدي طالبان، وذلك في الوقت الذي تصاعد فيه بالفعل معدل فرار الجنود من صفوف القوات النظامية.

ونزلت إلى أرض المعركة الكثير من الميليشيات المحلية التي تم تجميعها على عجل لمواجهة دعاوى القوات الحكومية أمام تقدم حركة طالبان، وهذه الميليشيات موالية لقيادة أقاليم مثل الجنرال عبدالرشيد دوستم في إقليم فارياب في الشمال أو إسماعيل خان في هرات. وتعاملت الدول الغربية لوقت طويل بحذر مع تلك الميليشيات، وعلى الرغم من أنها تتكون على أساس واقع السياسة التقليدية الأفغانية التي تعلق فيها الروابط الشخصية والمحلية والعرقية على الولاء للدولة، فإنها كانت مرتعا للفساد والانتهاكات، وأقيمت في نهاية المطاف أنها ليست فعالة تماماً مثل القوات الحكومية.

ويعد سيطرة طالبان فر دوستم إلى أوزبكستان واستسلم خان لمقاتلي الحركة المتشددة. لكن هناك سؤالاً لا يبقى مطروحا وهو: هل كان هدفاً واقعيًا تشكيل جيش على النمط الغربي في واحدة من أفقر دول العالم تصل نسبة الأمية فيها إلى 40 في المئة،

طرح تبخر القوات الحكومية الأفغانية أمام مسلحي حركة طالبان تساؤلات عن القوة التي تركتها الولايات المتحدة وراءها في أفغانستان وضخت الملايين من الدولارات من أجل إعدادها جيداً لمواجهة لحظة الفوضى الحالية.

واشنطن - راهن الرئيس الأميركي جو بايدن على تمكن بلاده من تدريب أكثر من 300 ألف جندي أفغاني لحفظ الأمن والاستقرار في بلدته بعد الانسحاب من أفغانستان، لكن ما جرى رسم صورة سوداوية ومأساوية بعد تبخر تلك القوات أمام التقدم السريع والهائل لحركة طالبان.

وتقدم هزيمة القوات الأفغانية أمام مقاتلي طالبان الذين استولوا على عواصم الأقاليم واحدة تلو الأخرى، إجابة صادمة لكل من يتساءل مندهشاً عن النجاح الذي حققته الجهود الأميركية على مدى عقدين من الزمن في بناء جيش محلي في أفغانستان.

ويبدو أن الاستراتيجية الأميركية فشلت في التعامل مع الملف الأفغاني بعد الانسحاب من البلد الغارق في الفوضى، حيث تثار أسئلة كثيرة عن أسباب فرار القوات الأمنية الأفغانية المدربة من قبل الولايات المتحدة أمام عناصر طالبان. وعلى الرغم من رصد الولايات المتحدة نحو 89 مليار دولار لتدريب الجيش الأفغاني لم تكن طالبان في حاجة سوى لأكثر من شهر لدحره والسيطرة على جميع المدن الكبرى في البلاد خلال الأيام القليلة الماضية.

وفرضت طالبان سيطرتها بشكل كامل على مدن أفغانية من قندهار في الجنوب إلى مزار شريف في الشمال، ومن هرات غرباً وحتى جلال آباد شرقاً. ووصل مقاتلو الحركة إلى كابول في الوقت الذي تجلى فيه الولايات المتحدة الدبلوماسيين والمتعاونين الأفغان من سفارتها باستخدام طائرات هليكوبتر. وكان الرئيس الأفغاني أشرف غني قد أشاد بقوات الأمن والدفاع الأفغانية في كلمة بثها التلفزيون يوم السبت الماضي عندما قال إنها "تتحلى بروح عالية في الدفاع عن الشعب والوطن"، لكن على الرغم من ذلك تسود حالة من

واشنطن - راهن الرئيس الأميركي

جو بايدن على تمكن بلاده من تدريب أكثر من 300 ألف جندي أفغاني لحفظ الأمن والاستقرار في بلدته بعد الانسحاب من أفغانستان، لكن ما جرى رسم صورة سوداوية ومأساوية بعد تبخر تلك القوات أمام التقدم السريع والهائل لحركة طالبان.

وتقدم هزيمة القوات الأفغانية أمام مقاتلي طالبان الذين استولوا على عواصم الأقاليم واحدة تلو الأخرى، إجابة صادمة لكل من يتساءل مندهشاً عن النجاح الذي حققته الجهود الأميركية على مدى عقدين من الزمن في بناء جيش محلي في أفغانستان.

ويبدو أن الاستراتيجية الأميركية فشلت في التعامل مع الملف الأفغاني بعد الانسحاب من البلد الغارق في الفوضى، حيث تثار أسئلة كثيرة عن أسباب فرار القوات الأمنية الأفغانية المدربة من قبل الولايات المتحدة أمام عناصر طالبان.

على الرغم من رصد الولايات المتحدة نحو 89 مليار دولار لتدريب الجيش الأفغاني لم تكن طالبان في حاجة سوى لأكثر من شهر لدحره والسيطرة على جميع المدن الكبرى في البلاد خلال الأيام القليلة الماضية.

وفرضت طالبان سيطرتها بشكل كامل على مدن أفغانية من قندهار في الجنوب إلى مزار شريف في الشمال، ومن هرات غرباً وحتى جلال آباد شرقاً. ووصل مقاتلو الحركة إلى كابول في الوقت الذي تجلى فيه الولايات المتحدة الدبلوماسيين والمتعاونين الأفغان من سفارتها باستخدام طائرات هليكوبتر. وكان الرئيس الأفغاني أشرف غني قد أشاد بقوات الأمن والدفاع الأفغانية في كلمة بثها التلفزيون يوم السبت الماضي عندما قال إنها "تتحلى بروح عالية في الدفاع عن الشعب والوطن"، لكن على الرغم من ذلك تسود حالة من

أمراء الحرب استسلموا بسهولة تثير الدهشة في أفغانستان

وفي مقطع فيديو نشر على فيسبوك السبت الماضي تحدث نور بيزنه العسكرية بدهوء فيما كانت تطلق نارياً تسمع من مكان قريب. وفي نهاية المطاف، لم تنجح الشجاعة في هزيمة المتمردين. ومساء السبت، هُزمت ميليشيات المحاربين المخضرمين بعد استسلام الوحدات العسكرية الأفغانية التي كانت تدعها لطالبان. وفر كل من دوستم ونور عبر الحدود الأوزبكية القريبة.

وكتب نور على تويتر أنهما كانا ضحية لخيانة مخالفة، مضيفاً أن مقاومة الميليشيات انتهت "نتيجة لمؤامرة كبيرة منظمة وجبارة".

الرئيس المحاصر كان يأمل في أن يتمكن أمراء الحرب في أفغانستان من المساعدة في وقف هجوم المتمردين

وفي الوقت نفسه، أظهر مقطع فيديو نشر على حسابات في وسائل التواصل الاجتماعي مناصرة طالبان، مجموعة من مقاتلين شباب تابعين لطالبان وهم يشطون مسكن دوستم المنح بالاثاث ويبحثون في الخزائن. وجاءت هزيمة نور ودوستم بعد أيام من أسر مقاتلي طالبان في مدينة هرات (غرب) الرجل القوي إسماعيل خان. وكان خان قبيل هزيمته يبدو كأنه الشخص القوي الذي حكم بقضيه من حديد لعقود، إلى درجة أنه لقب بـ"أسد هرات". وقال خان الشهر الماضي "نطالب كل القوات الأمنية المتبقية بالمقاومة بشجاعة".

لكن خان أجبر الجمعة على التقاط صور مع المتمردين وإجراء مقابلة مع وسيلة إعلامية تابعة لهم. وبعد كل الوعود الضخمة، كانت النهاية مذلة.

كابول - استسلم أمراء الحرب الأفغان بسهولة مثيرة للدهشة أمام التقدم السريع والهائل لحركة طالبان وسيطرتها على مدن وولايات أفغانية وسط فرار واستسلام للجنود والميليشيات الداعمة للقوات الحكومية. وفيما كان المتمردين يجتاحون شمال البلاد في هجوم خاطف استهدف معقل المناهضين لطالبان في أفغانستان، دعا الرئيس أشرف غني إلى تعبئة وطنية لقوات الميليشيات.

ورغم تاريخ غني المتقلب مع أمراء الحرب في أفغانستان، كان الرئيس المحاصر يأمل في أن يتمكنوا من المساعدة في وقف هجوم المتمردين. وفي مدينة مزار شريف في شمال البلاد، طلب غني مساعدة الرجل القوي عطا محمد نور وأمير الحرب الأوزبكي عبدالرشيد دوستم، إذ أنهما معروفان بقتالهما المستميت ضد طالبان خلال تسعينات القرن الماضي، كما أنهما بقيا شخصيتين مؤثرتين خلال العقدين الماضيين من الحرب.

وفي الأيام التي سبقت هزيمتهما، بدأ القادة الأتشيان كأنهما المحاربين القديمان اللذان كانا عليهما خلال سنوات الشباب.

وصرح دوستم للصحافيين الأسبوع الماضي بعد عودته إلى مزار شريف أن "طالبان لم تتعلم إطلاقاً من الماضي"، مشيراً إلى مجزرة نفذها مقاتلوه ضد عناصر في الحركة في 2001. وأضاف "أتى مقاتلو طالبان إلى الشمال مرات عدة، لكنهم كانوا دائماً محاصرين. ليس من السهل عليهم الخروج".

أما نور فلجأ إلى وسائل التواصل الاجتماعي لإصدار تحذيراته ونشر صوراً لمقاتلين من طالبان قتلتهم قواته، فيما توعد بالقتال حتى الموت.

وكتب على تويتر "أفضل الموت بكرامة على الموت من اليأس"، إلى جانب منشورات أخرى تنطوي على تحد وتعهده بـ"الدفاع عن الوطن".

المحطات الرئيسية في هجوم طالبان

وفي السادس من أغسطس الجاري أصبحت زرنج في جنوب البلاد أول عاصمة إقليمية تسقط في أيدي طالبان منذ سنوات. وأعقب ذلك سقوط الكثير من المدن في الأيام التالية ومنها مدينة قندوز الرئيسية في الشمال. وبعد سقوط زرنج بأسبوع، سقطت أربع عواصم أقاليم أخرى في يوم واحد بينها قندهار ثاني كبرى مدن البلاد والمقل الروحي لطالبان. كما اجتاحت مقاتلو الحركة مدينة هرات في الغرب واعتقلوا القائد محمد إسماعيل خان أحد أبرز القادة الميدانيين في الحرب. وفي الرابع عشر من أغسطس استولت طالبان على مدينة مزار الشريف الرئيسية في شمال البلاد ثم مدينة بل



انتشار سريع في أفغانستان

المحطات الرئيسية في هجوم طالبان

والمحطات الرئيسية في هجوم طالبان المتحدة إلى أفغانستان، زلماي خليل زاد، أن الحركة استولت على أكثر من 50 من إجمالي 370 مقاطعة. ومنذ الثاني من يوليو الماضي، بدأت القوات الأميركية الانسحاب بدهوء من قاعدتها العسكرية الرئيسية في أفغانستان، وهي قاعدة باجرام التي تبعد ساعة بالسيارة عن كابول، انتهت الولايات المتحدة بذلك فعلياً تدخلها في الحرب.

وأثر ذلك بثلاثة أيام، قالت حركة طالبان إنها يمكن أن تقدم اقتراح سلام مكتوباً للحكومة الأفغانية بحلول أغسطس.

وفي الحادي والعشرين من يوليو قال جنرال أميركي رفيع إن مسلحي طالبان باتوا يسيطرون على نحو نصف مقاطعات أفغانستان مما يظهر مدى تقدمهم وسرعته.

وتعهدت الولايات المتحدة في الخامس والعشرين من الشهر نفسه بمواصلة دعم القوات الأفغانية "في الأسابيع المقبلة" بضربات جوية مكثفة لمساعدتها في التصدي لهجمات طالبان.

وحسب إحصائية للأمم المتحدة صادرة في السادس والعشرين من يوليو، قتل نحو 2400 مدني أفغاني أو أصيبوا في مايو ويونيو مع تصاعد القتال، وهو أعلى عدد من القتلى والمصابين خلال شهرين منذ بدء تسجيل أعداد الضحايا عام 2009.

كابول - بدأ مسلحو حركة طالبان الأحد دخول العاصمة الأفغانية كابول بعد سيطرتهم على جميع المدن الرئيسية في أفغانستان.

وشهدت تحركات مسلحي الحركة الإسلامية في اتجاه العاصمة محطات رئيسية طوال الأشهر القليلة الماضية. ففي الرابع من مايو سُرع مسلحو طالبان هجوماً كبيراً على القوات الأفغانية في إقليم هلمند جنوب البلاد وستة أقاليم أخرى على الأقل.

جاء ذلك بعد أن أخفقت محادثات بين طالبان والحكومة الأفغانية في التوصل إلى تفاهم سياسي من شأنه أن يفضي إلى اتفاق سلام تدعمه الولايات المتحدة وحلفاؤها. وبعد أن أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن في الرابع عشر من أبريل أن انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان سيبدأ أول مايو وينتهي في الحادي عشر من سبتمبر لينهي بذلك أطول حرب أميركية. ويمثل هذا تعديداً لموعدها النهائي سابقاً لانسحاب في أول مايو تم الاتفاق عليه بين الولايات المتحدة وطالبان.

وفي الثالث عشر من مايو، سيطرت الحركة على مقاطعة نرغ خارج العاصمة كابول مباشرة مع احتدام العنف في أنحاء أفغانستان.

وفي الثاني والعشرين من يونيو، سُرع مسلحو طالبان سلسلة من الهجمات في شمال البلاد بعيداً عن معقلهم التقليدي في الجنوب. وإثر ذلك أعلن مبعوث الأمم